http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1353) السنة السادسة -الاحد (26) تشرين الاول 2008

رحيل الكاتبة المصرية نعمات البحيري

المدى الثقافي

رحلت عن عالمنا في الاسبوع الماضي الكاتبة المصرية نعمات البحيري التي وافتها المنية بعد صراع مرير مع مرض السرطان.
كتبت البحيري، وهي من أبرز كاتبات جيل الثمانينيات الأدبي في مصر، تجربتها مع المرض في رواية صدرت العام الماضي بعنوان "يوميات امرأة مشعة"، وحصلت على جائزة الدولة للتفوق في الأدب للعام الحالي.
نعمات محمد مرسى البحيرى أديبة وروائية وقاصة مصرية، ولدت بالقاهرة بحى العباسية البحرية عام ١٩٥٣ ثم عادت مع أمها لتعيش طفولتها المبكرة فى بيت جدها فى تل بنى تميم بشبين القناطر قليوبية.

احتفى بكتابتها عديد من النقاد من جميع الأجيال، منهم وفق هويدا صالح بصحيفة "اليوم السابع" المصرية إبراهيم فتحى وفريدة النقاش والدكتور سيد البحراوى ود.محمد الرميحى، والدكتور مصطفى الضبع والدكتور مجدى توفيق ومن الشعراء جمال القصاص وشعبان يوسف وعواد ناصر وحلمى سالم ومن القصاصين والروائيين محمد مستجاب وفؤاد قنديل وعبد الرحمن مجيد الربيعى وسيد الوكيل وأميرة الطحاوى، ومن الباحثات الأجنبيات كتبت عنها كارولين سيمور الأمريكية وميرلين بوث الأمريكية وأديزونى ايلو الإيطالية.
ترجم لها العديد من القصص للإنجليزية وللفرنسية وللإيطالية وللكردية. سافرت ضمن وفود ثقافية كثيرة، وكتبت عن أسفارها ونشرت عنها.

أشجار قليلة

تزوجت من شاعر وناقد عراقى بعد قصة حب شهيرة وعاشت معه فى العراق فى نهاية الثمانينيات..واستوحت تجربتها معه فى روايتها "أشجار قليلة عند المنحنى" الصادرة عن دار الهلال عام ٢٠٠٠.
كتبت الدراما التليفزيونية لقصتها القصيرة "نساء الصمت" وقامت بإنتاجها شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات وقامت بتمثيلها سمية الألفى.
صدر لها عديد من المجموعات القصصية والروايات منها "نصف امرأة"، "العاشقون"، "ارتحالات اللؤلؤ"، "ضلع أعوج"، رواية "أشجار قليلة عند المنحنى"، "حكايات المرأة الوحيدة".
كما كتبت البحيري للأطفال وتقول عن ذلك: "لقد أردت أن أعيش طفولتي التي حرمت منها عن طريق الكتابة للأطفال، وأن أقوم باللعب على الورق، كما أنني أحسست بأهمية الحفاظ على القيم الأصيلة التي تحاول الميديا الأمريكية هدمها لدى أطفالنا عن طريق العنف الشديد وترسيخ الإحساس بالدونية. كذلك أركز دائما على ضرورة العمل والتفكير والشعور بالمسئولية.
ومن قصتها "أوراق قليلة عند المنحنى" نقرأ: "أخذني عائد . الزوج . من يدي وشدني خلفه وأوقفني أمام صفيحة القمامة وراح يخرج تلك الكتلة المؤلفة من أوراق وفوارغ وتفل وقهوة وورق (كلينكس) وبقايا تنظيف خضراوات وفاكهة كانت ورقة الجريدة التي مسحت بها زجاج نافذة الصالة مبلولة ومطوية وداخلة ضمن نسيج الكتلة وماذا في ذلك إن أمسح زجاج البيت بورق الجرائد.. كانت نظراته تنتفض بشرر لا تطفئه إجاباتي اللامبالية كما تبدو له وكنت لا أزال أحتفظ ببعض من وداعتي في استقبال هوس الآخرين وولعهم بتفاصيل غريبة.. أخبرني بصوت مبحوح أن صورة السيد الرئيس تتصدر صفحة الجريدة.

ـ لم أقصد شيئا مما تخشاه..

مسح الزجاج بالجرائد طريقة أكثر شيوعا بين الناس في بلدي، وبلاد أخرى. بدا عائد وكأن حشدا من كوابيس اليقظة يداهمه.. صفوف من الخوف والرعب والفزع، فراح يفرد لي الصفحة لأرى صورة السيد الرئيس المبلولة والمخدوشة مثل وجه مكرمش ومشوه.. وفي لحظة وكأنه تذكر شيئا، جرى كموسوس إلى باب البيت، يفتحه وينظر يمينا ويسارا، ثم إلى النافذة ليفتح ضلفتيها ويتبصص في كل اتجاه ثم يرفع سماعة التلفون يحدق فيها ويضعها، حدث هذا أكثر من مرة وكأنه يرغب في التأكد من شيء ما.
بدأ الخوف واضحاً فوق ملامح وجه عائد وحركته المشدودة إلى كل أرجاء البيت لم أكن بحاجة إلى أن أستعطفه أن يهدأ ويرتد عن مخاوفه وكوابيسه هذه مكتفيا بإلقاء الورقة في سلة قمامتنا أو سلة قمامة الشارع وليختتم هذا العرض الكابوسي من مهزلة قاتمة. وفي لحظة رأيته يسخر من فطنتي مؤكدا أن هناك الكثيرين ممن يسيرون في الشوارع، يلتقطون للناس أسبابا لسحقهم كنت أرى رعبه يكاد يطفر من عينيه وينزل على الأرض ليصير كائنات وحشية تضحك كثيرا..".
طرقات وممرات وردهات طويلة يلاحقه فيها الوهن والموت في الوجوه وعلى المقاعد الخشبية والمسنودين على جدران آيلة للسقوط. تماما مثل الأجساد.
أتراجع وأشفق علي صغار الأطباء الذين يتعاملون مع أجسادنا بالكيلو، يعاملهم كبار الأطباء مثل صبية تفتحت عيونهم على انهيارات الحياة والغلاء و الكوارث والنكبات والقبح والزحام وأصوات النشاز، وسقوط كثير من القلاع القديمة والحصينة فصار الألم والمرض والفقر والجهل والتطرف ظواهر طبيعية للغاية مثل البرد القارس في الشتاء والحر الفظ القاسي في الصيف واختفاء الخريف وشحوب الربيع واحتقان الهواء بدخان وغلالات داكنة في السماء..

شجاعة نعمات البحيري

ابتسام عبد الله

"رحلت عن عالمنا مؤخراً الكاتبة المصرية نعمات البحيري".
عندما قرأت تلك الاسطر، استعدت ذكريات امسية التقيتها العام الماضي في القاهرة كان ذلك في شهر ايار، عندما ذهبت بناء على دعوة من الاستاذة والناقدة د. فريال غزول لحضور "امسية افريقية" تقام في الجامعة الامريكية.
وجدت في تلك الامسية حشداً كبيراً من مختلف الجنسيات جاءوا لحضور يوم افريقي متميز يشمل الموسيقى والرقص وانواعاً غريبة من الاطعمة والملابس وايضاً سوقاً خيرياً بسيطاً لبيع التذكارات والهدايا ذي الطابع الافريقي.
هناك التقيت الكاتبة بثينة الناصري وبرفقتها كاتبة مصرية، ظللت أبحث في الذاكرة عن اسمها تحدثنا طوال ساعتين بشكل متقطع: جمل صغيرة يقطعها تدخل احد ما، او بدء رقصة جماعية لعدد من الطلبة الافارقة مع موسيقى الطبول.
بعد مغادرتنا المكان سرت مع بثينة وزميلتها عبر الشوارع الفرعية الممتدة من الجامعة الامريكية الى ميدان باب اللوق تساءلت بثينة: "الم تتعرفي عليها" وقامت بمهمة التعريف بيننا، وسرعان ما ردت نعمات البحيري "انا اعرفك من زمان، قرات لك اعرفك من بغداد عشت فيها اعواماً واخذت تتحدث عن بغداد وذكرياتها.
كنا ما نزال نسير عبر شارع فرعي عندما سمعتها تتحدث مع بثينة عن المرض وصحتها التفتت الي نعمات لتقول "انا مريضة بالسرطان.. وكأنها تقول انا مريضة بالانفلونزا او لدي صداع، "تساءلت بدهشة واني تصورتها تمزح معي "سرطان!" "نظرت اليها ملياً، لم اجد فيها ما يدل على المرض كانت تتحدث بشكل طبيعي، وبمرح وحيوية نظرت الى بثينة وسألت "أحقاً!" وهزت رأسها بالايجاب.
ازداد اعجابي بنعمات البحيري التي لم تفقد الامل في الحياة وواصلت حياتها الاعتيادية دون توقف بل انها كتبت عن تجربتها للمرض في روايتها الاخيرة يوميات إمرأة مشعة"
كانت إمرأة شجاعة

محطات ثقافية

دبي

سما دبي لوحة وقصيدة ونغم

عقدت مؤخرا في دبي و في إطار النشاط الثقافي الذي أقيم على مدى ثلاثة أيام بعنوان "سما دبي: لوحة وقصيدة ونغم" والذي اطلقته مؤسسة سلطان العويس بالتعاون مع مجموعة الأجنحة العربية، ندوة عن الفن التشكيلي ونقده، تحدث فيها كل من الفنان والناقد طلال المعلا حول "المشهد الراهن للتشكيل العربي وأفق المستقبل"، والناقد السعودي هشام بنجابي الذي قدم "قراءة عن لوحات المعرض"، والدكتور محمد فضل حول "مشكلات النقد التشكيلي العربي"، وقدم الفنان الإماراتي الدكتور محمد يوسف مداخلة تعقيبية على قراءة هشام بنجابي .

سدني

قصيدة لأديب كمال الدين في أحدث أنطولوجيا أسترالية

في أحدث أنطولوجيا صدرت أخيراً في أستراليا باللغة الإنكليزية تمّ اختيار قصيدة: (النار والسندباد) للشاعر أديب كمال الدين.
حملت الأنطولوجيا عنواناً هو: (الثقافة هي)
لتحتوي على ما يقارب من خمسين قصيدة وقصة ومسرحية لشعراء وكتّاب أستراليين أو يقيمون في أستراليا وينتمون إلى خلفيات ثقافية متعددة وبلدان متعددة مثل إيطاليا، فرنسا، أمريكا، اليونان، مقدونيا، العراق، لبنان، سيري لانكا، إنكلترا، صربيا، مالطا، الصين، نيكاراغوا، بوليفيا. أعدّت الأنطولوجيا رئيسة الجمعية الأسترالية للكتّاب متعددي الثقافات القاصّة الدكتورة: آن ماري سيمث Anne-Marie Smith
وقد صدرت (الثقافة هي) ضمن منشورات دار ويكفيلد برس في عاصمة ولاية أستراليا الجنوبية: أديلايد.
سبق أن اختيرت قصائد لكمال الدين الذي يقيم في أستراليا منذ أكثر من خمس سنوات لتنشر في أنطولوجيات شعرية، حيث اختيرت خمس قصائد له في أنطولوجيا بعنوان: (بلد آخر) صدرت عام ٢٠٠٤ في سدني. وكذلك تمّ اختيار قصيدته: (أرق) ضمن أفضل القصائد الأسترالية لعام ٢٠٠٧ وصدرت في أنطولوجيا خاصة في ملبورن أعدّها الشاعر والروائي الأسترالي: بيتر روز Peter Rose

القاهرة

ندوة عن مجموعة (المكان بخفة) لعماد غزالي

اقامت مجلة الشعر المصرية مساء الثلاثاء ندوة لمناقشة الديوان النثري (المكان بخفة) للشاعر عماد غزالي الذى صدر مؤخرًا فيما يشبه المفاجأة عن دار الدار، بهذا الديوان يسهم غزالى مع أبناء جيله في هذا المشروع الإشكالي الموسع والمثير للجدل. والذين يتابعون تجربة عماد غزالي عن كثب، يدركون أن إرهاصات كتابة قصيدة النثر كانت موجودة في الكثير من دواوينه السابقة
و" المكان بخفة " الديوان السادس فى الرحلة الإبداعية للشاعر عماد غزالى. يحتوى على خمس عشرة قصيدة جديدة،ويقول الناقد د. صلاح فاروق إن قصائد الديوان تعتمد فى تشكيلها الفنى على خبرة الشاعر الطويلة باللغة وقدرته على مراوغة تجلياتها الإبداعية، إضافة إلى خبرته بالمنجز الشعرى المعاصر.

مدرسة فرانكفورت.. شخصيات وأفكار

مازن لطيف

لم تكن الماركسية هي الشغل الشاغل لمدرسة فرانكفورت بل كان اهتمامها بقضايا فلسفية عديدة وارتبطت بالاوضاع السياسية والاجتماعية لألمانيا المعاصرة وكان جوهرها هو النقد بمفهومه الواسع.. نشأت مدرسة فرانكفورت التي تميزت بنزعتها النقدية للمجتمع والفرد والسياسة عام ١٩٢٤ من مجموعة اساتذة عندما اسس كارل جرونبرج معهدا للعلوم الاجتماعية التابع لجامعة فرانكفورت التي اصبحت فيما بعد تيارا فكريا من بين اكثر ممثليه شهرة ماكس هوركهايمر (١٨٩٥-١٩٧٣) وتيودر أدرنو (١٩٠٣-١٩٦٩) وهربرت ماركوز (١٨٩٨-١٩٧٨)، الذي برز نجمه اللامع في ستينيات القرن العشرين، كذلك اريك فروم (١٩٠٠-١٩٨٠) وكثير غيرهم..

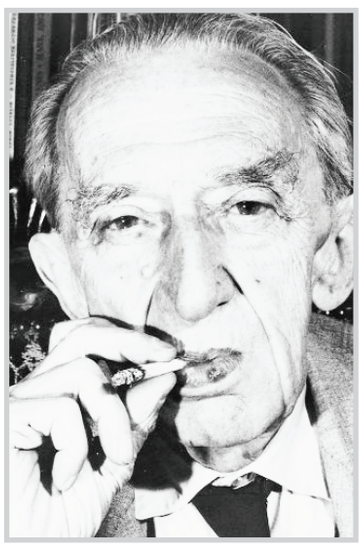

ادورنو

انتشر تأثيرها في اوروبا نهاية الخمسينيات من القرن الماضي بعد ان ظهر اليسار الجديد، قدمت مدرسة فرانكفورت نظرية نقدية تناولت مختلف نماذج الوعي النظري والعملي وبالاخص للايديولوجية الكونية (الشمولية). ويذكر ان الدعوى الفلسفية الاساسية للنظرية النقدية هي دحض " نظرية الهوية" التي اعطاها الفيسوف هيغل شكلها المكتمل وقد جمعت في ارائها بين الهيغلية والماركسية ومدارس علم الاجتماع والنفس بالشكل الذي جرى توظيفه في نقد نمطية الوعي والعقائد الجامدة. من هنا انتقادها للماركسية "الرسمية" التي جرى تحويلها الى نصوص مقدسة. من هنا محاولتها تجديدها لتلائم متطلبات العصر وتجاوز الماركسية الكلاسيكية.. الماركسية المعاد بناؤها عند يورغن هابرماس الذي يعتبر ان على الماركسية ان " تبرهن من جديد عن قوتها بواسطة التحليل الملموس" وهذا مايلتمس " إعادة بناء المادية التاريخية ".
ماكس هوركهايمر الذي تمرد في شبابه على كل انواع الظلم تولى عمادة معهد الابحاث الاجتماعية عام ١٩٣٠ وكانت دراسته في علم النفس. ووصل الى منصب استاذ علم النفس الاجتماعي بجامعة فرانكفورت وهو أول مؤسس لجوهر النظرية النقدية حيث تناول النظرية في مقال نشره عام ١٩٣٧ وبذلك استطاع ان يحدد الاطار العام لمدرسة فرنكفورت، بعد ان طور اسس النظرية النقدية في مجموعة دراسات بعنوان (النظرية التقليدية والنظرية النقدية). فنراه يجدد البعد المادي للنزعة النقدية. حيث ينطلق من ان حياة المجتمع هي نتاج العمل. وحتى اذا كان تقسيم العمل في العالم الرأسمالي يجري بشكل سيئ فذلك لا يسمح لنا ان نعتبر ان هذه القطاعات الخاصة للعلاقة الديناميكية التي يقيمها المجتمع مع الطبيعة وللمجهود الذي يبذله المجتمع من اجل الاستمرار كما هو. فلا بنية الانتاج الصناعي والزراعي ولا انقسام الوظائف الى قيادية واخرى تنفيذية امران ثابتان مؤسسان في الطبيعة.. وقد أبرَزَ هوركهايمر الطابع الماركسي الفرويدي في اعمال وابحاث ودراسات مدرسة فرانفكفورت فضلاً عن توجيهه النقدي الراديكالي.
وقد بحث كل من هوركهايمر وأدورنو مصائر العقلانية في العصر الراهن وإمكانيتها للتحرر عن طريق نقد العقل ذاته حيث توصلا الى حكم يتضح من خلال مسألتين الاولى هي إن الاسطورة هي صورة من صور تعقل الواقع، الثانية ان الانسان المعاصر قد استمر على نفس منوال الانسان الاول في إضفاء الطابع العقلي على كل الاشياء.. اهتم ادورنو بنقد العقل التماثلي أو نظرية الهوية التي تؤكد ان هناك تمثلاً بين الذات والموضوع أو تطابقاً بينهما، والتي اعطاها هيجل مشروعيتها الفلسفية ويذكر ان هوركهايمر قد نقد فلسفة هيجل حيث اوضح وابرز ان المثالية الالمانية من كانت الى هيجل حاولت ان تصور الحقيقة على انها وحدة الذات والموضوع، في وقت فسر ماركيوز فلسفة هيجل من خلال فكرة السلب أو النفي بدلا من مفهوم الهوية..كما انتقدت مدرسة فرانكفورت (التنوير). ففي كتاب (خسوف العقل) يذكر هوركهايمر، انه اذا كان المقصود بالتنوير والتقدم الفكري هو تحرير الانسان من الايمان الباطل بالقوى الشريرة وبالشياطين وبالحوريات والمصير الاعمى، أي اذا كان المقصود هو تحرير الانسان من الخوف، فعندئذ تصبح ادانة ما يسمى بالعقل اكبر خدمة تؤدى للانسان. لهذا نراه يعتبر التنوير فكرا برجوازيا. بينما كان بنيامين شديد الاهتمام بالمادية الجدلية. وكان شديد التأثر والاعجاب ببرخت المؤلف المسرحي الالماني حيث صحبه عدة شهور بالدنمارك. فقد ترك بنيامين اثرا واضحا في مدرسة فرانكفورت وبالاخص عبر فكرته القائلة، بانمعمار ووحدة وقوة اعمال بروست على الاقتاع لا تأتي اليه عبر الجهد والتصوف والزهد وانما هناك حركة تقوده غير لافتة للنظر وتكاد تكون غير ارادية.
في حين يعتبر جورغن هابرمس الذي ظهرت آراؤه وأفكاره منذ بداية ستينيات القرن العشرين من اهم المعبرين عن الاتجاه العقلاني ونقد الطابع التقني الوضعي القمعي للعقل في الممارسات الرأسمالية والاشتراكية، وقد صاغ هبرماس مفهوم العقل التواصلي محاولة منه لتنمية البعد الموضوعي الانساني للعقل،حيث يرى هابرماس لن العقل الاوربي شهد مراحل من الهبوط والصعود.. ويعد هابرماس أهم منظري مدرسة فرانكفورت النقدية وقد صدر له اكثر من خمسين كتاباً يتحدث عن مواضيع عديدة في الفلسفة و علم الاجتماع وهو صاحب نظرية الفعل التواصلي..ويعد الوريث الشرعي لمدرسة فرانكفورت بعد ان طور نظريته الخاصة حول العقلانية التقنية، التي وضعها في كتابه (التقنية والعلم كأيديولوجيا) كمحاولة للرد على اراء هربرت ماركيوزه.. وقد دخل التحليل النفسي في النظرية النقدية كأداة، بعد ان اندرج دفعه واحدة في نظرية اجتماعية حيث كانت قاعدتها ومنهجيتها بعيدتين عنه ـــ الاجتماع النقدي ـــ الماركسية ـــ فالتحليل النفسي ظهر تقريباً في الفترة التي ظهرت مدرسة فرانكفورت..

ماكس هور كهايمر

هيغل

تلويحة المدى

كلمة متأخرة عن عقيل علي

شاكر لعيبي

عندما توفي عقيل علي في ١٥-٥-٢٠٠٥ فإن ورقة أخرى كانت تسقط من شجرة العالم الهَرِمَة. لم يكن التلويح بالأحزان ليكفي لوداع "طائر آخر يتوارَى". المراثي وحدها غير كافية عندما يموت الشعراء، فمن سِيَرِهِم وأشعارهم تطلع الحِكَمُ والمأثوراتُ والدلائلُ:

أولاً: في حالة عقيل علي، لا يبدو أن الانزواء في عالم الشعر الصافي بعيداً عن كل بهرج زائف، مثله مثل الموقف الهامشيّ في الحياة الذي اتخذه، كافيان كلاهما لتهميش الشاعر. لقد ظلّ، بطريقة ما، ثابتاً في المتن الشعريّ، وبقي راسخاً، بشكل عصيّ على الوصف، في المكان العراقي مستمدّاً منه العزيمة الجمالية. يصير هامش عقيل علي الثقافي والجغرافي متناً مُرْبكاً، وتفنيداً لمساعي اللهاث المحموم وراء المنبر والشهرة التي يسعى إليها ثلة من الكُتّاب المتقافزين في عَدَمِ الزائل والمؤقت.
ثانياً: في انفجار الفئة والطائفة والجهة والانتماء لمدينة وريف غير المُعلنات صُراحاً في العراق الحديث، لكن المشتغلاتً كلهاً، بدهاء وقوة، في الفعل الثقافي، لا ينتمي عقيل علي إلى الناصرية قدر ما لا ينتمي سركون بولص إلى كركوك. إنه ينحدر من الثقافة والشعر وحسب. يمثل الغلوّ في رد عقيل علي إلى مدينة بعينها الجانب المسكوت عنه في زخارف الكلام المبطّن المُعْلَن في رثائه. لا تفوح في شعره سوى هفوات الكائن المُطلق والأماكن المشتركة للبشر. وحتى لو أنه كتب في الناصرية فالمكان يتحوّل على يده، كما تحوّلت جيكور على يد السياب، إلى ذريعة وتعلة للدخول في جادة الشعر العريضة من باب التفاصيل الطفيفة التي تنتقل على يد الشعراء إلى مصاف الشامل.
ثالثاً: لا شكّ أن عقيل علي يمثل خير تمثيل حيوية فترة مُلتبسَة في الشعر العراقي الحديث، هي الفترة السبعينية التي داخلتها جميع العوامل التي جعلت منها، في آن واحد، استمرارية وإضافة جذرية للشعر في العالم العربي، لكنها جعلتْ، وبطريقة جدلية، من شاعرها الشاعر الغريب في المكان الغريب، بالمعنى المجازيّ العريض.
رابعاً: لا يُقاس الشعر، كما في حالة عقيل علي، بالكمّ، إنما بالشعرية. على مدار ما يقارب الثلاثين سنة لم يُصْدِرْ (أو لم يَسْعَ هو لإصدار) سوى مجموعات قلائل، ونشر هو أو أصدقاء له قصائد متفرقة هنا وهناك. ومن دون شك فإن شاعريته مُبرهَنٌ عليها، ولعلها تتجاوز شعر المُصابين بحمّى نشر الدواوين الشعرية واللاهثين وراء مجاميع مطبقة بآلاف الصفحات. إنه ابن الشعر القليل الصافي إزاء معاهد التقنيات الشعرية وكوادرها الوسطى.
خامساً: ما زال الشاعر في العالم العربي يموت غريباً، عارياً إلا من فضيلة الحكمة. تقع هنا دلائل الانقطاع الجذريّ للعربيّ عن مزاعمه التاريخية في تفضيل الشاعر وتفوّق النوع الشعري. لا تقيم مؤسسات الثقافة العربية، مرة أخرى، أدنى الاعتبارات للشاعر حيّاً، القابع في صمته المدويّ وفي يأسه الوجوديّ وفي إملاقه. كل الرطانات المطلبية الثقافية عن احترام المثقف، ناهيك عن الشعر، لا تقام الدلائل عليها في موت عقيل علي وغيره في داخل العراق وخارجه.
سادساً: إن شعر الشاعر هو مشروع غير مكتمل inachevé. شعره محاولاتٌ متواصلةٌ في تأثيث فضاء النص ثم تبديله ثم إعادة تأثيثه، ضمن عملية لا تعير بالاً إلا للفضاء وليس للشكل وإن احتفظ الشاعر بنواة قاموسية واستعارية تُستعاد حيناً وتُهجر حيناً. كلّ اكتمال هو موت مجازيّ للشاعر، وكلّ اكتمال هو اجترار للغة ولاستعارة ثابتة وحيدة. هو نغمة مكرّرة حتى لو كانت جميلة. لا علاقة لهذا الأمر بالثبات على نسق رؤيوي وشعري سنقول عنه كلمة.
سابعاً: الشعر الحديث (وقصيدة النثر على وجه الخصوص) ليس صوراً متراكبة، غريبة، متنافرة أو فوق واقعية. والقصيدة الحديثة تنثّ وتشعّ بالمعاني العميقة. غالبية نصوص عقيل علي الناضجة تقول لنا ذلك بفصاحة. إن يأس قصيدته هو يأس تراجيديا الآدميّ أمام فكاهية الحياة نفسها.
ثامناً: يطلع عقيل علي من سلالة الشعراء الملعونين الذين تقتلهم الخمرة أو يذبحهم سعار الهيمان في مجاهيل الأرض والتلوث بأعشابها السامة. وسواءً أكان الأمر لصالحه أو لطالحه، فإن الدرس الواقع فيه هو أن شعره وحياته يظلان مغموسين بالتجربة الأكثر تدميراً وإرهاقاً، وبالتالي الأكثر إشراقاً. من خمرة طرفة بن العبد التي أنفق عليها طريفه ومتلده، مروراً بصبوح وغبوق أبي نواس وصولاً إلى خمريات حافظ جميل من الجيل التقليديّ وعبد الحسن الشذر من الجيل الجديد، ناهيك بشعراء أوروبيين كثر أمثال رامبو وبودلير وجناتهم الاصطناعية، دارَ عقيل علي في المسار الإنسانيّ الخطر، وفي المنعرج الوجوديّ الصعب الذي قد يكون قاتلاً.
تاسعاً: تشكل القراءة والثقافة المنهجية رافداً مهماً في وعي الشاعر الحديث. لقد جرى الاعتقاد، بسذاجة مهولة، أن انغمار الشاعر بالدرس الفكريّ والبحث الأكاديميّ والاستقراء المدرسيّ الجادّ لتيارات الفكر والفلسفة، يبعده عن صفاء المنابع الأولى، البدئية، الطفولية، البريئة، ويثخن نصه بالثقافويّ، المُضْجِر، ثقيل الظلّ. هذا الوهم لا تبرهن عليه نصوص مثقفين وشاعرين كبيرين مثل المعري والمتنبي. وفي الشعريات الأوربية لا يحتاج الأمر إلى كبير تدليل ويشكل إليوت وأوكافيو باث نقيضاً لهذا التصور العربي عن (فطرية الشاعر) وبراءته من كل مؤثر ثقافيّ. إذا صحّ انسحاب عقيل علي عن مصادر القراءة والمراجع الثقافية الأساسية، فالأمر يفسِّر ثبات قصيدته على نسق واحد لأكثر من ربع قرن.
عاشراً: تبرهن سيرة وشعر عقيل علي أن الشاعر أكبر من الظاهرة النقدية العربية. ويبدو لي هذا الأمر وكأنه بداهة مُسْتعادة. إن النقد الشعريّ العربيّ يحتاج إلى شحذ أدواته وتجديد رؤاه وتحديد الخارطة الشعرية العربية من جديد للتوقف أمام من لم يجرِ التوقف أمامهم ملياً.

تبرهن سيرة وشعر عقيل علي أن الشاعر أكبر من الظاهرة النقدية العربية. ويبدو لي هذا الأمر وكأنه بداهة مُسْتعادة. إن النقد الشعريّ العربيّ يحتاج إلى شحذ أدواته وتجديد رؤاه وتحديد الخارطة الشعرية العربية من جديد للتوقف أمام من لم يجرِ التوقف أمامهم ملياً.